الخطر الشيعي الإخواني على البلاد الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله –صلى الله عليه وسلم –، أما بعد:

فإن حزب الشيعة الاثني عشرية، وحزب الإخوان المسلمين كلّ واحدٍ منهما يُشكّل خطرًا كبيرًا على المجتمعات الإسلامية، فكيف إذا تعاون معًا لضرب المجتمعات الإسلامية، فلا شك أن الأمر سيكون عظيمًا.

وهذا مقال مختصر حول هذا الموضوع، بيّنت فيه باختصار مخططات أعداء الإسلام في تمكين الشيعة الاثني عشرية، ودور الإخوان في تنفيذ هذه المخططات فيما مضى، والدور القادم للإخوان.

المبحث الأول: مخططات أعداء الإسلام في تمكين الشيعة الاثني عشرية

المطلب الأول: سعي الأعداء في تمكين الشيعة من البلاد العربية

من أهم مخططات أعداء الإسلام –في هذا العصر –تمكين الشيعة الاثني عشرية في كثير من البلاد الإسلامية ليقوموا بنفس الدور الذي يقوم به أعداء الإسلام، وقد ذكر الدكتور نبيل خليفة –وهو كاتب نصراني لبناني –في كتابه: "استهداف أهل السنة" أن الإدارة الأمريكية تسعى جاهدة لتمكين الشيعة الاثني عشرية في الدول العربية، ولهم في ذلك أهداف: من أهمها: إزاحة النفوذ العربي السني، وتمكين النفوذ الإيراني الشيعي، وتثبيت دولة اليهود في المنطقة.

وما ذكره الدكتور نبيل خليفة أمر صحيح، وواقعي، وهو معروف لأهل السنة من مدة طويلة ولاسيّما من يتابع الأحداث من قبل عقود من السنين.

ومقصود الغرب من تمكين الرافضة: إضعاف أهل السنة، والتضييق عليهم، وتحجيم دورهم، فإذا بقي أهل السنة ضعفاء بقيت دولة اليهود مستقرّة، وإن الأعداء ليعرفون أن زوال دولة اليهود، وخروجهم من فلسطين إنما سيكون على أيدي أهل السنة لا على أيدي الشيعة.

المطلب الثاني: أسباب سعي الأعداء لتمكين الشيعة

أعداء الإسلام يعلمون أن الشيعة سيقومون بتنفيذ مخططاتهم على أحسن وجه، لأمور:

أ ـ أن الشيعة أكثر حقدًا على أهل السنة من اليهود، والنصارى، وينصّون في كتبهم أنهم يتقرّبون إلى الله بقتل أهل السنة الذين يسميهم الشيعة نواصب، فلذلك سيكون قتلهم لأهل السنة أشدّ.

ب ـ أن توكيل الكفار للشيعة للقيام بهذه المهمة يوفّر على الكفار جهودًا جبارةً، ويوفّر عليهم ميزانيات مالية كبيرة يبذلونها في تحريك جيوشهم من مكانها.

ج ـ أن توكيل الشيعة للقيام بهذه المهمة يوفّر عليهم خسائر كبيرة في الأرواح بسبب مقاومة المسلمين لاحتلالهم.

والخلاصة أن أعداء الإسلام قاموا بتوكيل الشيعة الاثني عشرية ليقوموا بمهمة قتل أهل السنة في البلاد الإسلام لضمان كثرة قتلهم، ولتوفير ميزانيات القتال، ولسلامة جيوشهم، لذلك كله ترك الكفار هذا الدور للشيعة ليقوموا به، وذلك لأن الأعداء يعلمون أن نهوض أهل السنة يعني انتشار الإسلام، وقوته، وتمكّنه.

المطلب الثالث: نماذج من تمكين الكفار للشيعة في البلاد الإسلامية

وقد مكّن الكفار للشيعة في البلاد الإسلامية سواءً على مستوى الحكومات الشيعية، أو على مستوى الأحزاب الشيعية، ويظهر ذلك التمكين بنماذج:

أ ـ فمن ذلك النموذج النصيري في سوريا، فالكفار هم الذين مكنوا للنصيرية في سوريا في بداية السبعينات من القرن الميلادي الماضي، وذلك أن النصيريين حراسٌ أمناء على دولة اليهود، والنظام النصيري هو الذين سلّم أرض الجولان لليهود.[1]

ومع ما فعله النظام النصيري بالمسلمين في حماة في بداية الثمانينات من القرن الميلادي الماضي، ومع ما يفعله هذا النظام في وقتنا الحاضر بالشعب السوري إلا أن الكفار لا يتعرّضون له، فالنظام النصيري –في ثورة ما يُسمى بالربيع العربي –قتل قرابة مليونين، وشرّد أكثر من عشرة مليون مواطن إلى خارج سوريا، والكفار إما أن يساعدوه مثل روسيا، وإما أن يسكتوا عنه مثل أمريكا، وليس للشعب السوري المظلوم أي حق من حقوق الإنسان التي ينادي به الكفار.

ب ـ ومن ذلك النموذج الإيراني، فالكفار هم الذين أتوا بالخميني من فرنسا إلى إيران، فلذلك هم يتفقون مع إيران في كثير من الأشياء، ويتسامحون معها كثيرًا، ويتعاونون معها كثيرًا، لأنهم يعلمون أنها دولة معادية لبلاد المسلمين، وسيتحقّق على أيديها ما يريده الأعداء، سواء كانت عداوتهم لبلاد المسلمين بسبب الحقد الفارسي، أو بسبب المعتقد الشيعي.[2]

ج ـ التمكين لموسى الصدر في لبنان، فموسى الصدر قدم من إيران في نهاية الخمسينات من القرن الميلادي الماضي، واستقر في لبنان، وحصل في وقت قصير على الجنسية اللبنانية في وقت كان يصعب فيه جدًّا الحصول على الجنسية اللبنانية، ثم تدرج الصدر في الدعوة شيئًا فشيئًا أنشأ في البداية حركة "المحرومين" والتي كان غالبها في الأعمال الخيرية، وبعد مدة تحولت "حركة المحرومين" إلى مليشيا "حركة أمل"، وبعد مُدّة تحالفت "حركة أمل" الاثني عشرية مع النظام النصيري مع أن الاثني عشرية والنصيرية بينهم خلاف كبير في المعتقدات ولقرون طويلة، وبعد اختفاء موسى الصدر تحوّل اسم حركة أمل إلى اسم جديد وهو اسم "حزب الله".

د ـ التمكين للشيعة الاثني عشرية في العراق، وقد تعاونت أمريكا مع إيران –والشيعة في العراق –مقابل أن يقطوا نظام صدام، حتى قال عليّ أبطحي نائب الرئيس الإيراني الأسبق: "لولا إيران ما استطاعت أمريكا أن تدخل العراق ولا أفغانستان".

---

[1] انظر رسالة: "سقوط الجولان" لمصطفى خليل.

[2] ومن عرف تاريخ الشيعة الاثني عشرية فإنه لا يشك أن الدافع الباطني لعداوتهم هو الحقد الفارسي، والتشيع إنما هو ستار يتسترون به، ويدل على ذلك خروج الكثير من الحركات الهدامة من بلاد فارس تريد هدم الإسلام، كما يدل على ذلك تصريحاتهم بأنهم يتغطّون بالدين من أجل الانتقام، وتصريحاتهم باحتقار العرب، وتصريحهم بعبارات الانتقام منهم، كما أنهم يريدون السيطرة على المراجع الدينية الشيعة مثل النجف العراقية مع أنها أقدم من قم الإيرانية، وقد شعر بذلك الشيعة العراقيون.

وقد سلّمت أمريكا الحكم في العراق للشيعة، وتوسّع الشيعة في العراق –منذ أن سلّمهم الأمريكان الحكم – فأسسوا الكثير من المليشيات، وجندوا فيها الكثير شبابهم، وقاموا بقتل الكثير من شيوخ أهل السنة، وأئمة مساجدهم، وخطبائهم، ودعاتهم.

هـ . التمكين للحوثيين، فالحوثيون مكّن لهم الأعداء، وناصروهم من بداية أمرهم منذ أن كانوا شرذمة قليلة في كهوف صعدة إلى أن صاروا دولة مستقلة يفوقون بعض الدول الصغيرة في الإمكانيات والتسليح.

و . ترك الدول الأجنبية للشيعة الاثني عشرية تقوم بنشاط دعوي كبير في كثير من الدول الأوروبية، والآسيوية والأفريقية وفي الأمريكيتين، دون أن تتعرّض لهم مع أن كثيرًا من هذه الأنشطة ليست رسمية، ولا تندرج تحت إشراف حكومي، والدول الأجنبية منعت الكثير من الأنشطة غير الشيعية بحجة أنها غير رسمية، ولا تندرج تحت إشراف حكوميّ، وهذا يبيّن لنا أن الدول الأجنبية تريد تهيئة الساحات الدعوية للشيعة الاثني عشرية. كما أن الدول الأجنبية لا تصنّف مليشيات الشيعة الاثني عشرية في قوائم الإرهاب، ولا تدخل واحدًا من الشيعة في "سجون جوانتامو" لأنه إرهابيّ.

والحاصل أن الكفار يسعون بقوة لتمكين الشيعة الاثني عشرية، وهدفهم من ذلك هو امتلاك الشيعة لقوة كبيرة تمكنهم من ضرب الدول الإسلامية، وعلى رأسها السعودية، ومصر. فهذه هي حقيقة الشيعة، وهذه هي موالاتهم للأعداء، وهم آلات بيد الكفار لضرب البلاد الإسلامية، وكل ما يزعمونه اليوم من عداوتهم للكفار فهو كذبٌ يكذبون به على الناس من عامة الشيعة، ومن عامة أهل السنة.

المبحث الثاني: دور الإخوان في تنفيذ هذه المخططات

المطلب الأول: صلة الإخوان بالرافضة

للإخوان المسلمين صلة قوية جدًّا بالشيعة الاثني عشرية، وهي صلة قديمة، ويدل على هذه الصلة:

أ . أنهم لا يعادون الطوائف الموجودة في المجتمع –غير أهل السنة –وإنما يعادون الحكام فقط.

ب . أن الإخوان المسلمين والشيعة الاثني عشرية اجتمعوا في أصل واحد وهو الحقد على الحكومات الإسلامية، والسعي للإطاحة بهم، ولذلك وجدت كل طائفة منهما في الأخرى ما يعينها على تحقيق أهدافها فمالت كل واحدة إلى الأخرى، والطيور على أشكالها تقع.

قال مهدي عاكف مرشد الإخوان السابق: "إن عقيدة الشيعة هي عقيدة الإخوان المسلمين سواء بسواء، فالإخوان هم شيعة مصر بلا خلاف" ا.هـ[1]

ج . أضف إلى ذلك أن الإخوان المسلمين يدعون إلى التقريب بين أهل السنة، والشيعة الاثني عشرية. ومذهب التقريب بدأ به حسن البنا، وقد أنشأ حسن البنا وعبّاس القمّي من أجل ذلك دارًا أسماها "دار التقريب بين أهل السنة والشيعة". وكان الإخوان المسلمون يستقبلون كبار الشيعة في مراكزهم مثل مركز الإسماعيلية، وغيره. واستمر الإخوان المسلمون على منهج التقريب بين أهل السنة والشيعة بما فيهم كبار دعاة الإخوان مثل سيد قطب الذي كان يستقبل نوّاب صفوي، وغيره، وعندما أعدم عبد الناصر سيد قطب حزن الرافضة كثيرًا على سيّد

---

[1] "موقع إخوان لاين" ٢٠٠٦/٨/٩م.

قطب. بل قال السيد طالب الرفاعي –في برنامج "إضاءات" مع تركي الدخيل –إنه لم ينم تلك الليلة، وفي عهد الرئيس السابق مرسي انفتحت الأبواب بين مصر وإيران.

ولا تزال الصلة بين الشيعة والإخوان قوية جدًّا إلى يومنا.

المطلب الثاني: مناصرة الإخوان المسلمين للرافضة

وللإخوان المسلمين دور كبير جدًّا في خدمة الشيعة الاثني عشرية، ومناصرتهم في البلاد العربية، ويدل على ذلك:

أ. قيام وفد إخواني –يقوم عليه يوسف ندا وآخرون –بزيارة للخميني في باريس قبل الثورة الإيرانية على شاه إيران، ثم زيارة وفد إخواني للخميني في طهران بعد الثورة –ومن ضمنهم عبد المجيد الزنداني –، وكانت طائرة الإخوان المسلمين هي أول طائرة تصل طهران بعد طائرة الخميني، وقد قام كبار بعض قادة الإخوان المسلمين بمبايعة الخميني، ومن هؤلاء عبد المجيد الزنداني.

ب. سكوت الإخوان المسلمين عن جرائم الشيعة الرافضة، مثل: جرائم الخميني في الحرم المكي، وقد حصلت جرائمه في عدة مواسم من مواسم الحج، وغيره[1]، وسكوت الإخوان المسلمين عن جرائم الشيعة في حق أهل السنة في إيران مع أن جرائمهم في حق أهل السنة الإيرانيين لها أكثر من ثلاثة عقود، وكانت للإخوان صلة قوية بقيادة الثورة الإيرانية ومع ذلك لم يشفعوا في التخفيف من الأذى على أهل السنة في إيران، ولم يسألوا عنهم، ومنها مناصرة الإخوان للخميني في حربه على العراق، ومنها سكوتهم عن جرائم الشيعة في الوطن العربي مثل جرائم الحرس الثوري الإيراني في سوريا، ومنها جرائم الشيعة في العراق من الحرس الثوري، وفرق الموت، وغيرها في العراق، ومنها جرائم حزب الله في لبنان، وغيرها كتوريده المخدرات إلى الدول العربية، ومنها جرائم الحوثيين في اليمن، ومنها ضرب الحوثيين على جنوب المملكة العربية السعودية[2]، وضرب الحوثيين على مكة بالصواريخ.[3] وغير ذلك من الجرائم.

فالإخوان المسلمون: يزعمون أنهم يغضبون للمسجد الأقصى، وهم لا يغضبون للمسجد الحرام؟

ج. اقترح مجموعة من كبار الإخوان المسلمين –وهم حسن الترابي، ويوسف ندا، وعبد المجيد الزنداني، وراشد الغنوشي على دول الخليج –وقت احتلال صدام للكويت –أن يخرج صدام وتحلّ محله قوات متنوعة، ترأسها قوات إيرانية، وقد صرّح يوسف ندا بمجمل هذا الكلام في "قناة الجزيرة" في برنامج "شاهد على العصر" مع أحمد منصور.

---

[1] صنف شيخنا الشيخ مقبل الوادعي –رحمه الله –كتاب: "الإلحاد الخميني في أرض الحرمين".

[2] الإخوان المسلمون في عهد ولاية مهدي عاكف صدر لهم بيان يقولون فيه: "إننا ندعو العاهل السعودي بوقف القتال فورًا لمنع إراقة الدماء الحرام، وقتل المدنيين الأبرياء" ا.هـ

[3] لم يختلف الإخوان المسلمون في اليمن مع الحوثيين إلا لما اعتدوا على قبائل الإخوان مثل أسرة آل الأحمر في قبائل حاشد، أو اعتدوا على خصوصياتهم مثل جامعة الإخوان، أو مصالحهم مثل محافظة مأرب، ونحو ذلك.

د ـ كانت قناة الجزيرة الإخوانية تكيل بمكيالين، فكانت تقف موقفًا حياديًّا من حركات التمرّد الشيعية في البلاد العربية وكأن الأمر لا يعنيها، ومن ذلك ما فعله الشيعة من جرائم عظيمة في البحرين، وما فعله الحوثيون من جرائم في اليمن، وما حصل من مظاهرات كبيرة ولمدة طويلة في إيران.

وقد تنبّه لموقف الجزيرة الكثير من العقلاء والمنصفين، بينما وقفت قناة الجزيرة موقفًا تحريضيًّا مكشوفًا ضد الحكومات العربية فيما يُسمى بالربيع العربي في تونس، ومصر، وسوريا، وليبيا، واليمن، كما تقف موقفًا عدائيًّا وتحريضيًا مستمرًّا لا ينقطع ضدّ السعودية.

هـ ـ تأييد "قناة الأقصى" –التابعة لحركة حماس –للثورات في مصر، وغيرها من البلاد العربية، ولكن كانت هذه القناة تغض الطرف عن ثورة سوريا، قبل الصلح مع النظام النصيري وبعد الصلح.

و ـ في عهد الرئيس السابق محمد مرسي قويت العلاقات السياسية والدينية بين إيران ومصر، وهذا أول شيء يحدث في مصر بعد الثورة الإيرانية، فرئيس إيران السابق أحمدي نجاد هو أول رئيس يزور مصر، ومرسي هو أول رئيس مصري يزور إيران.

ز ـ وضع الإخوان المسلمون أيديهم في أيدي الرافضة، فلمّعوهم، وروّجوا لهم، حيث مدحوا الشيعة في إيران، ومدحوا أذرع الشيعة في الوطن العربي وهم حزب الله في لبنان، والحوثيون في اليمن، والشيعة في العراق، ومن هؤلاء حماس فقد مدحت إيران، ولمّعت الشيعة الاثني عشرية، ولمّعت رموزها خامنئي الذي يلمعه قادة حماس، ومثل سليماني الذي قال فيه إسماعيل هنية: "إنه شهيد القدس"، وغير ذلك. وقد حصل كل هذا التلميع من كبار قادة حماس، وغيرهم مثل خالد المشعل، وإسماعيل هنية، ويحيى السنوار، وأبي عبيدة.

المطلب الثالث: نماذج من التحالف الشيعي الإخواني

١ ـ كشفت بعض المخابرات الأجنبية أنها داهمت بيت يوسف ندا في أوروبا، ووجدت عنده بعض الوثائق الخطيرة، ومن هذه الوثائق وجود أسماء شيعية إيرانية كبيرة من ضمن أعضاء التنظيم الإخواني، ومن هذه الأسماء الرئيس الإيراني السابق خاتمي.[١]

قال نواب صفوي: "من أراد أن يكون جعفريًّا حقيقيًّا فلينضم إلى الإخوان المسلمين".

٢ ـ كان حزب الإخوان المسلمين في العراق –وهو المسمى بالحزب الإسلامي –مناصرين، ومساعدين للرافضي المجرم نوري المالكي الذي ارتكب جرائم كثيرة في حقّ أهل السنة في العراق.

٣ ـ كشفت المنظمة الإخبارية الأمريكية (ذاأنترسيبت) في تقرير حصلت عليه من جاسوس عراقي كان يعمل في الداخلية الإيرانية أن وفدًا إيرانيًا التقى بوفد من الإخوان المسلمين في (انقرة) عاصمة تركيا في إبريل عام ٢٠١٤م، وذلك بعد سقوط حكم مرسي، وقد اتفقت الأطراف في القمة المذكورة على أشياء منها معاداة السعودية، والحرب عليها.

---

[١] "الحلقة رقم: (٣٠) من "برنامج جمرة" على اليوتيوب للإعلامي حسين غاوي، بعنوان: "بالوثائق: أعضاء إيرانيون في تنظيم الإخوان المسلمين".

وقد مثّل الوفد الإيراني: قادة الحرس الثوري بدون قاسم سليماني الذي منعت تركيا دخوله أراضيها خشية لفت الأنظار، ومثّل الوفد الإخواني إبراهيم منير، ويوسف ندا، ومحمود الأبياري. وقد اشتدت العداوة الإخوانية الإيرانية على السعودية وغيرها بعد ذلك الاتفاق.

وهذه القمة –الشيعية الإيرانية –سبب من أسباب كثيرة دفعت السعودية إلى تصنيف حزب الإخوان كمنظمة إرهابية، وذلك عام ٢٠١٥م تقريبًا.

٤ . تحوّل بعض أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين إلى التشيّع، ومنهم أحمد راسم النفيس المصري، وهو أحد كبار دعاة التشيع في مصر، وقد كان أحد أعضاء تنظيم الإخوان، وسُجن معهم في سجون مصر في بداية الثمانينات من القرن الميلادي الماضي.

٥ . تحالف التنظيمات الإرهابية مع إيران، ولهذا التحالف صور كثيرة، منها لجوء كبار تنظيم القاعدة إلى إيران، ومكوثهم فيها لعشر سنوات كما صرّح أبو حفص الموريتاني في لقاء مع بعض القنوات، كما أن السعودية طالبت ببعض الإرهابيين لمحاكمتهم لكن كانت إيران ترفض كما صرّح بذلك عادل الجبير وزير الخارجية السعودي السابق، ومنها التعاون بين داعش وإيران، ومنها اعتراف بعض العائدين من تنظيم القاعدة في التلفزيون السعودي بأن الحوثيين عرضوا عليهم التعاون لضرب السعودية، ومنها أن الحوثيين عندما دخلوا عدن خرج تنظيم القاعدة من عدن إلى يافع، وحضرموت، وغيرهما، وقالوا: ليست هذه حربنا"، ومنها هروب بعض أفراد التنظيمات من عدن وغيرها إلى صنعاء وألقوا بأنفسهم في أحضان الحوثيين، بل ورجع بعض الإرهابيين من خارج اليمن إلى صنعاء بعد سيطرة الحوثيين، لأنهم جميعًا متفقون على حرب السعودية. وهناك صور ونماذج أخرى نكرناها اختصارًا.

المطلب الرابع: الدور القادم للشيعة الاثني عشرية، وللإخوان المسلمين

١ . دور الإخوان في الحرب على الدول الإسلامية

فالدور القادم للإخوان المسلمون هو: السعي في إسقاط الحكومات العربية، وعلى رأسها السعودية، ومصر، ثم السعي في التمكين للشيعة الاثني عشرية في الدول العربية، وذلك بما يلي:

١ . تجسّس الإخوان المسلمين لصالح شيعة إيران، فقد ألقى الأمن المصري القبض على ستة أشخاص فلسطينيين من حماس يحملون جوازات إيرانية مزوّرة، وقد ضُبطت معهم رسومات لمواقع عسكرية وأمنية مصرية، كشفتها الأجهزة الأمنية في المطار.

٢ . تلميع الإخوان المسلمين لإيران، وتلميع الإخوان للمليشيات الرافضية التابعة لإيران، والترويج، والتسويق لهم في البلاد الإسلامية. فالسنوار وأبو عبيدة يمدحان إيران، وخالد المشعل يمدح إيران، ويمدح الخميني، وخامنئي، وإسماعيل هنية يمدح سليماني، وأسامة حمدان –ناطق حماس –يمدح بشار الأسد، ومندوب حماس في صنعاء معاذ أبي شمالة يهدي لمحمد عليّ الحوثيّ –أحد كبار الحوثيين –هدية حماس تقديرًا لمواقفه تجاه حركة حماس، ولما افتضحت حماس أنكروا صلتهم بالرجل إنكارًا مكشوفًا لم يشفع لهم عند الناس.

٣ . دفاع الإخوان عن الشيعة الاثني عشرية، فقد أصدر مجلس التعاون الخليجي بيانًا في مارس ٢٠١٦م بيّنوا فيه أن حزب الله حزبٌ إرهابيّ، وبعد ساعات قليلة من صدور بيانهم نفى راشد الغنوشي عن حزب الله وصف الإرهاب،

وصرّح يحيى السنوار أن حماس ضد أي عدوان على إيران، وسوريا.

٣ . التحريض الإخواني المستمر على الحكومات العربية، وسعيهم في الإطاحة بها، ولاسيما السعودية، ومصر، فالإخوان المسلمون يلمّعون الشيعة من جهة، ويحاربون حكام المسلمين حربًا قذرة من جهة أخرى.

فقد شوّه الإخوان بالسعودية، ومصر تشويهًا كبيرًا[١] لا يوجد له مثيل، وحاربوهما بكل وسيلة، ففتحوا الكثير من القنوات المعارضة في الخارج، وقنوات اليوتيوب على الانترنت، وجنّدوا لها الكثير من المرتزقة، وفتحوا آلاف الحسابات الوهمية[٢]، واستعملوا مع هاتين الدولتين كل أنواع الأراجيف، والإشاعات، والأكاذيب، ولهم على ذلك مدة طويلة جدًّا.

ومن ذلك سعي الإخوان المسلمين في الإطاحة بحكومة الأردن، فقد انتهز الإخوان المسلمون فرصة تعاطف الناس مع طوفان الأقصى، فحرّضوا الشعب الأردني على الدولة الأردنية، فأبو عبيدة –الذي كان يلقي الخطابات –كان يطالب الأردنيين بالفوضى في عاصمة الأردن، ونفس الوقت كان الشيعة العراقيون (من جيش المهدي) يجهّزون أنفسهم على الحدود العراقية مع الأردن منتظرين ساعة الصفر ليدخلوا على الأردن من الجهة الشرقية، وفي الوقت نفسه كان الإخوان المسلمون يحاولون الإطاحة بالحكومة من الداخل بواسطة خلية تابعة للإخوان المسلمين تلقّت أسلحة من إيران[٣]، لولا أن الله تعالى لطف بأهل الأردن فتم القبض عليهم.

فالإخوان المسلمون يسعون لقلب بعض أنظمة الحكم في بعض الدول العربية[٤]، في وقت تعاني المجتمعات العربية من جراحات كثيرة، وخطيرة.

٤ . فتح الإخوان جبهات كثيرة للصراعات والتي أقل ما يُقال فيها إنه لا فائدة منها، ومن ذلك الصراع مع النظام النصيري في سوريا في حماة في بداية ثمانينات القرن الميلادي الماضي فقتل النظام النصيري مئات الآلاف، ثم قيامهم مرة أخرى بالثورة في سوريا، فتدخلت إيران فقتلوا قرابة مليونين من أهل السنة، ونشروا التشيّع في دمشق، وغيرها.

فالإخوان المسلمون –باختصار –كانوا سببًا في تمكين الشيعة في بعض البلاد الإسلامية، وذلك بعد خروجهم على حكام لا يجوز الخروج عليهم كحكام اليمن، أو لا يجوز الخروج عليهم لأن المسلمين عاجزون عن ذلك كحكام سوريا.

---

[١] نشرت "جريدة الشرق الأوسط" الإلكترونية أن لجنة الاتصالات بمجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان) قامت بإحصاء نحو (٥٣ ألف) إشاعة في مصر في غضون ثلاثة أشهر فقط من عام ٢٠١٩م.

[٢] قال بعض المتتبعين لهذه الحسابات إنهم اكتشفوا أن بعض هذه الحسابات تُدار من صالونات حلاقة، ونحوها.

[٣] أعلنت الأردن في مارس ٢٠٢٤م عن القبض على خليّة تابعة للإخوان المسلمين تلقّت أسلحة من إيران، وأرادت إدخال الأسلحة عبر سوريا.

[٤] أعلنت الكويت في شهر يوليو ٢٠١٩م عن القبض على خلية تابعة للإخوان يسعون لقلب نظام الحكم في الكويت.

٥ . إدخال الإخوان المسلمين للشعب الفلسطيني في معارك خاسرة مع اليهود، لأنهم يتعاملون مع العدو بطيش، وتهوّر، ثم إنهم يدخلون هذه المعارك لغرض تحقيق مصالح تعود على إيران[١]، أو غيرها، ثم يحمّلون الدول العربية –ولاسيّما السعودية، ومصر –كل نتائج فشلهم، ويصوّرون للناس أن حكام الدول العربية هم الأعداء الحقيقيون لفلسطين[٢]، وأن هؤلاء الحكام باعوا القضية الفلسطينية، وأن الحكام هم صهاينة العرب يقفون في صف الصهاينة، وراضون بما يحصل لأهالينا في غزّة. والحقيقة أن الإخوان المسلمين هم المسئولون عن هذه المآسي التي تحصل لأهالينا في فلسطين للأسباب التي ذكرناها.

٢ . حرب الإخوان المسلمين على السعودية

وحرب الإخوان على السعودية أشدّ وأفجر، فهم يلمّعون إيران، وتركيا، وفي نفس الوقت يسعون في هدم السعودية، ولا يسعون في هدمها إلا لأنها تسير على طريقة منهج أهل السنة والجماعة، ولو كانت تسير على طريقة الشيعة، أو الصوفية ما تعرّض لها الإخوان المسلمون.

وقد استعمل الإخوان كل وسيلة توصلهم إلى إسقاط السعودية. والإخوان المتفرغون لبثّ الأخبار والدعايات الكاذبة كثيرٌ جدًّا، منهم سلامة عبد القوي، وعبد الله الشريف، ووجدي غُنيم، والإعلامي أحمد منصور، والإعلامي محمد ناصر، والإعلامي معنز مطر، وأحمد بحيري، وغيرهم من الأبواق المستأجرة.

فمن حربهم على السعودية:

١ . التشغيب على حكومة السعودية.

فلا يترك الإخوان مناسبة يقدرون على التشغيب على السعودية إلا شغّبوا بما تقرّ به أعين اليهود، والنصارى، والوثنيين، والرافضة، وغيرهم من أعداء الأمة. ومن تشغيبهم:

أ . وقوف الإخوان المسلمين في صف المحتلين للكويت، واستنكارهم على السعودية التي اعتمدت على فتوى هيئة كبار العلماء في جواز الإتيان بقوات أجنبية لغرض تحرّر الكويت.[٣]

ب . كما أن الإخوان ضخموا قضية خاشقجي فصنعوا كما صنعت قنوات أعداء الإسلام حذو القُذّة بالقُذّة.

---

[١] واعترف قائد الحرس الثوري الإيراني أن طوفان الأقصى كان بقصد الانتقام لقاسم سليماني، وقد نقل ذلك "موقع سبوتنيك عربي" وغيره. وقد حاولت حماس أن تستنكر كلام قائد الحرس الثوري حفاظًا على ماء الوجه. واعترف إسماعيل هنية في لقاء "قناة الجزيرة" معه أن الغرض من طوفان الأقصى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م هو إشغال الصهاينة عن الالتفات إلى إيران.

[٢] والعجيب أن الإخوان المسلمين لا يعادون جميع الحكام الذي لهم تطبيع مع اليهود، بل يعادون الحكام الذين لهم مع الإخوان عداوة قوية.

[٣] وكان سلمان العودة على قائمة المعارضين لفتاوى هيئة كبار العلماء بجواز استقدام الكفار لتحرير الكويت، ثم بينما سلمان العودة وغيره بتدخل حلف الناتو في ليبيا لإسقاط القذافي.

ج . ثم التشغيب على السعودية بأنها سجنت العلماء، والدعاة إلى الله مع أن هؤلاء المسجونين تورّطوا في قضايا مخالفة لقوانين الدولة.

وهناك الكثير من القضايا التي يشغّب فيها الإخوان المسلمون على السعودية.

٢ . قيامهم مع كل من يعادي السعودية، من الرافضة وغيرهم.

فالإخوان كانوا ساكتين أثناء ابتداء الحوثيين إطلاق الصواريخ على السعودية، ولما ردّت السعودية على الحوثيين أصدر مرشد الإخوان مهدي عاكف بيانًا مخزيًا يُضاف إلى مخازي الإخوان المسلمين.

٣ . دعوة المسلمين إلى نزع الثقة من أهلية السعودية لحفظ الأمن في الحج. فقد طالب الإخوان المسلمين بتدويل الحجّ، أي: جعله تحت إشراف دولي من جميع الدول العربية، وغير العربية، السنية والشيعية، والصوفية، كما أن الإخوان المسلمين حرّضوا على السعودية من خلال نشر هاشتاج: "الحجّ ليس آمنًا"، والذي له قرابة تسع سنوات يعيدون نشره كل عام.

هل الإخوان مشفقون على الحجاج؟ فأين استنكارهم على شيعة إيران الإفساد في حرم الله الآمن؟ فقد حصلت في مكة جرائم كثيرة للشيعة الرافضة، مثل: جرائم الخميني في الحرم المكي في عدة مواسم من مواسم الحج، وغيره، حيث أدخلوا إلى السعودية الكثير من المواد المتفجّرة لولا أن الله خيّب سعيهم وكشفت مؤامراتهم، كما أنهم أحرقوا في حرم الله الآمن، وقتلوا الأبرياء في أكثر من حادثة، وهذا غير الهتافات التي يفتعلونها كثيرًا بجانب الكعبة، وبين الصفا والمروة، كما أن الإرهابيين قتلوا بعض العساكر الأبرياء في الحرم النبوي. فهل سمعتم للإخوان المسلمين الخونة أي تنديد بمثل هذه الجرائم؟

ولا يزعم الإخوان المسلمون بأن السعودية غير جديرة برعاية الحج إلا خدمةً لأسيادهم، وإلا فالسعودية لها جهود جبّارة في خدمة الحجاج، فهي تفرّغ وزارة كاملة لشئون الحج، وتفرّغ أكثر من أربعمائة ألف إنسان لخدمة الحجاج، وحفظ الأمن، وهذه الأعداد تتكون من رجال أمن، ورجال أطفاء، ومنظّمين لحركة السير، وأطباء، وممرّضين، ومسعفين، ومراقبين، ومرشدين للحجاج، وهذا غير القوات الخاصة بحفظ أمن الحج، وعشرات المستشفيات، والمراكز الصحية الموزّعة في المشاعر، وغيرها. وهذه الخدمات مجانية، ولو افترضنا أنها تجد شيئًا من المال، فإنها تنفق على خدمات الحجاج أضعاف ما تجده منهم، ولو فرضنا أنه حصل لها تقصير في بعض الأشياء فهذه صفة عامة في كل جهد بشري.

شنع الإخوان على السعودية وجود الكثير من النفايات في المشاعر، وحصول بعض الحوادث في الحجّ، وقد قال وزير الصحة في بيان رسمي: "إن عدد الوفيات في موسم حج ١٤٤٥هـ هم (١٣٠١) حاج، ٨٣% منهم من غير المصرح لهم بالحج، ساروا مسافات طويلة تحت أشعة الشمس، وكانوا بلا مأوى ولا راحة، وبينهم عدد من كبار السن ومصابي الأمراض المزمنة" ا.هـ

مع التنبيه أن جميع الناس شهدت على أن موسم الحج عام ١٤٤٥هـ كان أشدّ حرارة من المواسم السابقة، وذلك لأن الناس جميعًا في كل مكان شهدوا بموجة حرّ شديدة، حتى كتبت بعض الصحف عن اشتداد الحر في أوروبا وغيرها، وهذا معلوم لكل منصف.

وآخر دعاياتهم هي الإنكار على السعودية لماذا تشترط تصريح الحج، وكل الناس يعرف أن هذا الشرط إنما هو لسلامة الحجاج من عدة جهات: منها سلامة الحجاج عمومًا، لأن المساحات الواسعة تسع لأعداد محدودة، ولأن بعض الأماكن لا تسع لأعداد كثيرة، فلو حجّ عدد أكبر من المقدور عليه حصلت حوادث كثيرة.

ومنها سلامة الحجاج، لأنهم لو حجوا بدون تصريح لاقتضى سيرهم مسافات طويلة للهروب من نقاط التفتيش، ولم تكن لهم مواصلات ومخيمات كسائر الحجاج، وحينها سيتضرّرون كثيرًا.

ومنها سلامة الحجاج النظاميين وراحتهم، لأن بعض الحجاج غير النظاميين يدخلون على مساكن الحجاج النظاميين فتحصل لهؤلاء مضايقات في المساكن، ودورات المياه، وغيرهما.

٤ . إشاعة أن السعودية تقف مع الصهاينة في قضية غزّة، فقد نشر الإخوان الأخبار بأن السعودية حذفت فلسطين من الخريطة، ونشروا أن السعودية يمنعون الدعاء لأهل غزة، ونشروا أخبار أخرى كاذبة من هذا الصنف، ولما حذّر خطيب عرفة عام ١٤٤٥هـ من استغلال الحج لنشر الشعارات السياسية حتى ينعم الناس بحجّ آمن نشر دعاة الإخوان دعايات مضلّلة أن خطيب يقصد منع الدعاء لأهل غزة.[١] ومن المعلوم أنه يعني ما يفعله الحجاج الإيرانيون، وغيرهم من شيعة العرب.

٥ . نشرهم للإشاعات، والأخبار الكاذبة، وقد أنشأت الدولة هناك هيئة لكشف زيف الكثير من هذه الإشاعات.

٦ . نبز حكام السعودية بألقاب السوء، وإطلاق الألفاظ التي تدل على تكفيرهم مثل آل سلول، وصهاينة العرب، وغير ذلك.

والسعودية حاربها اليهود، والنصارى، والروافض، والصوفية، والعلمانيون، والليبراليون، والإخوان، والتنظيمات الإرهابية، ولن تجد في هذه الحروب أقذر من أراجيف الإخوان المسلمين.

فهؤلاء هم حزب الإخوان المسلمين الخونة، يضعون أيديهم في أيدي الرافضة في إيران ويسكتون عن جرائمهم، ويلمّعون أردوغان، ويسكتون عن صلته القوية باليهود، وتعاونه معهم على جميع المستويات العسكري، والاقتصادي، والسياسي، ويسكتون عن القنوات الإباحية المرخصة، وأندية العراة، وعن فرض الضرائب على العاهرات، وفي نفس الوقت يفترون الأكاذيب على حكومات الدول العربية، وينشرون الإشاعات في حقهما. فهل يشك عاقل أن قادة الإخوان المسلمين خونة، ومرتزقة مستأجرون للأعداء؟

المبحث الثالث: ماذا قدم الشيعة لأهل السنة؟

المطلب الأول: لم ينتفع أهل السنة بمذهب التقريب

مذهب التقريب بين السنة والشيعة –والذي ابتدعه الإخوان المسلمون[٢] –كان المنتفع به هم الشيعة فقط، فقد أخرجتهم هذه الدعوة من عزلتهم إلى أوسط المجتمعات الإسلامية، فوجدوا لهم مكانًا بين مجتمعاتنا، ووجدوا من

---

[١] ومن دعاة الإخوان المسلمين الذين حملوا كلام خطيب عرفة على محمل غير صحيح عبد الله الشريف، والتكفيري إياد القنيبي، وأمثالهم.

[٢] بعد معرفة طويلة بتاريخ الإخوان المسلمين، وتاريخ المؤامرات التي يخططها الأعداء على الإسلام وأهله أقول: إن غالب ظني أن دعوة التقريب بين السنة والشيعة ليست من أفكار حسن البنا العفوية، وإنما هي قضية مدروسة

يدافع عنهم، ويلتمس لهم الأعذار في كل مرة، وفي الوقت نفسه يحسن السكوت عن جرائمهم، ولذلك فإن الشيعة استطاعوا أن يوظّفوا مذهب التقريب لصالحهم في كل شيء، واستخدموا الإخوان المسلمين كحمير ليركبوا على ظهورهم لتنفيذ مشاريعهم، وإذا كان الرافضة حمير اليهود، فالإخوان حمير الحمير، وأما أهل السنة فلم ينتفعوا بمذهب التقريب ولو في مرة واحدة، وقد قام الشيعة بجرائم كثيرة في أماكن كثيرة ضد أهل السنة في سوريا، والعراق، ولبنان، واليمن، وغيرها، ولم يراعوا دعوة التقريب بين السنة والشيعة التي يدعوهم إليها الإخوان المسلمون.

المطلب الثاني: رفع الشيعة للشعارات الجميلة لكسب الولاءات

رفع الشيعة في إيران، وفي الشام شعار المقاومة، والممانعة، وتحرير فلسطين، وغيرها، ورفع الشيعة في شمال اليمن شعار الموت لأمريكا، واللعنة على اليهود، وكلها شعارات جوفاء لا حقيقة لها، وإنما يرفعونها ليخدعوا بها الناس، ليثبتوا بها أتباعهم من الشيعة، ويخدعوا بها بعض أهل السنة.

المطلب الثالث: إيران قدمت لقادة حماس أموالًا، ولم تقدم لفلسطين شيئًا

لم تقدم إيران لفلسطين شيئًا يستحقّ أن يُذكر ولا حتى كسرة رغيف، وكل الأشياء الموجودة في غزة وغيرها من مساجد، ومدن سكنية، ومدارس، ومستشفيات، وطرق إنما هي من دعم الدول الإسلامية مثل السعودية، ومصر، وقطر، والكويت، والإمارات، وكل الذي قدّمته إيران هي أموال تعطيها لقادة حركة حماس تشتري بها ولاء هؤلاء القادة.

فالشيعة الاثنا عشرية لا يرفعون شعارات فلسطين محبةً لفلسطين، وقد قال الخامنئي: "إيران لن تقاتل نيابة عن حماس، أو غيرها"، وهم إنما يؤيدون حركة حماس ليكون لهم موضع قدم في الوطن العربي، ولأنهم إذا تحكّموا بحماس استطاعوا التفاوض مع أمريكا، وقد اعترف بنحو ذلك خالد المشعل في لقائه في برنامج "في الصميم" مع عبد الله المديفر.

فلابد من التفريق بين ما تبذله الدول الإسلامية من عطايا كثيرة دافعها الأخوة، والمحبة، ورحمة الناس في فلسطين، وبين ما تعطيه إيران من الأموال لقادة حماس فقط مقابل أن تشتري بهذه الأموال ولاء القادة، ويروّجوا لإيران في الوطن العربي.

كلمة أخيرة

يقع على عاتق الناصحين، والمصلحين –في هذه الأمة –واجب كبير جدًّا لتحذير الناس من هذه المكائد التي يحيكها أعداء الإسلام، ومن أهم هذه الأمور: كشف النشاط الشيعي في كل مكان والتحذير منه. والتحذير من حزب الإخوان المسلمين، والحذر من مكائدهم. وحثّ الناس على لزوم جماعة المسلمين، والتحذير من الخروج على جماعتهم.

دراسة وافية، أملاها أعداء الإسلام على مرشد الإخوان المسلمين في أول دعوته لمعرفة الأعداء أن هذا فيه ضربة عظيمة على المجتمعات الإسلامية، وقد ذكر العارفون بتاريخ الإخوان المسلمين أن نشأة حزب الإخوان المسلمين كانت في الأصل فكرة بريطانية، والدلائل تدلّ على ذلك، وقد نقلت بعض كلامهم في كتابي حول "الإخوان المسلمين" يسّر الله طباعته عاجلًا غير آجل.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله

عليّ الحذيفي العدني

عدن / اليمن

العشر من ذي الحجة ١٤٤٥هـ